شيئا فشيئا ونحا مره حتى قهرهم ومكن من ملك سقاليدهم
واستباحة ممالك كثيرة من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له
وتأييده بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم وامداده
بالملئكة المسومين ولو كان صلى الله تعالى عليه وسلم ابن مالك
اوذا اشياع متقدمين لحسب كثير من الجهال ان ذلك سبب
ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سئل ابا سفيان
عنه هل في اباءه من ملك ماض فقال لا ثم قال ولو كان في اباءه
ملك قلنا رجل يطلب ملك ابيه واذا اليتم من صفته صلى الله
تعالى عليه وسلم في الكتب المتقدمة واخبارهم الامم السالفة
وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصف ابن ذي يزن
لعبد المطلب وبحيرا لابي طالب وكذا اذا وصف بانه امي
كما وصفه الله تعالى به فهو مدحة له وفضيلة ثانية وقاعدة
معجزته اذ معجزة العظمى من القران العظيم انما هي متعلقة بطريق
المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل
به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول ووجود مثل ذلك

من رجل لم يقرا ولم يكتب ولم يدارس ولا لقن مفتحى العجب
منتهى العبر ومعجزة البشر فليس فيه بذلك نقيصة اذ المطلوب
من الكتابة والقرأة المعرفة وانما هي آلة لها واسطة موصلة
اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب
استغنى عن الواسطة والسبب والامية في غيره نقيصة
لانها سبب الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان من باين
امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محظة سواه وحياته فيما فيه
هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج حشوته كان تمام
حياته وغاية قوة نفسه ونياب روعه وهو فيمن سواه
منتهى هلاكه وحتم موته وفناءه وهلم جرا الى سائر
ما روى من اخباره وسيره وتنقله من الدنيا ومن الملبس
والمطعم والمركب وتواضعه ومهنة نفسه في اموره واخذه
بينه زهدا ورغبة عن الدنيا وتسوية بين خطيرها وحقيرها
سرعة فناء امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله
وماثره وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها موردة وقصد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)